العدد ١٨ آب ٢٠٢٥
No. 18 – Ang 2025
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

# الشخصية في رواية نارنجة لجوخة الحارثي

م. نجلاء أحمد حسن

قسم الترجمة

كلية الآداب

الجامعة العراقية

# Character in Jokha Alharthi's novel "Naranja"

A research paper submitted by Ms. Najla Ahmed Hassan

Translation Department

college of Literature

Iraqi University

**ملخص البحث**

تناولت الدراسة الشخصية في رواية نارنجة لجوخة الحارثي.وتضمن الدراسة معالجة الشخصية في ابعادها الجسدية وما تحماه من صفات خلقية، وايضا البعد الاجتماعي وما يحمله من دلالات تعكس بيئة وثقافة كل شخصية ومحور صراعها مع المجتمع ومع ذاتها، وما تحمله من حزن وصراع مرير مع الحياة على اختلاف البيئة والطبقة الاجتماعية التي تنتمي لها كل شخصية. واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي فضلاً عن التأويل لتتبع الشخصية بوصفها الموضوع الأبرز في الرواية.

الكلمات المفتاحية: الشخصية في رواية نارنجة ، دراسة الابعاد الاجتماعية والجسدية.

**Research Summary**

**The study dealt with the character in the novel "Naranja" by Jokha Alharthi. The study included dealing with the character in its physical dimensions and the moral qualities it protects, as well as the social dimension and what it carries of Meanings that reflect each character's environment and culture, the focus of their conflict with society and themselves, and the sadness and bitter struggle they carry with life, regardless of the environment and social class to which each character belongs. The study adopted the descriptive analytical approach, in addition to interpretation, to track the character as the most prominent theme in the novel.**

**Keywords: Character in the novel Narinja, study of social and physical dimensions.**

**الشخصية في رواية نارنجة لجوخة الحارثي**

إن عالم السرد عالم تُبنى من خلاله الحكايات، وما يدور في داخلها من احداث وشخصيات وزمان ومكان، ليكون بمثابة تجربة فنية وجمالية يقدمها المؤلف للمتلقي. والعمل السردي من حيث هو حكاية أي(( بمعنى أنه يثير واقعة، أي حدثاً وقع، وأحداثاً وقعت. وبالتالي يفترض أشخاصاً يفعلون الأحداث ويختلطون، بصورهم المروية، مع الحياة الواقعية)). [١] ويمكن تعريف السرد على وصفه ممثلاً لأحداث ومواقف فعلية أو افتراضية متسلسلة في الزمن[٢]

ومن ابرز عناصر السرد التي لا يقوم العمل الروائي من دونها هي الشخصية، إذ تلعب دوراً فاعلا في سير الاحداث وتغيرها وايصال الافكار المطروحة في عالم الرواية إلى المتلقي.

والشخصية في اللغة هي الشَخْصُ: جماعة شخص الإنسان وغيره، والجمع أشخاص وشخوص.

والشخص هو سواد الإنسان الذي تراه من بعيد، كما يعني اثبات الذات[٣]

والشخصية من منظور علمي تخصصي موضوع تشترك في دراسته علوم عدة من علم النفس والاجتماع فعلم النفس يهتم بدراسة شخصية الانسان من حيث كونها مجموعة صفات تكون ذلك الفرد. أما علم الاجتماع فهم يضيفون إلى ذلك على اعتبار ان شخصية الإنسان في وجوهها المتعددة هي ممثلة للمجتمع[٤]

ومن الممكن تحديد مفهوم عام للشخصية الروائية، على أنها شخصية واقعية أو خيالية لها صفات بشرية تلتزم بأحداث وتدور حولها، وتشارك فيها بالسلب أو بالايجاب كما أنها تمتزج بالخيال الفني والمخزون الثقافي للروائي[٥]

إن الشخصية هي من تبعث الحركة في العمل الروائي وهي التي تسير الحدث من خلال تفاعلها معه. فلا وجود لتصاعد الحدث في الرواية لولا الشخصيات التي تعمل على ذلك، فالحدث يتصاعد عبر هذه الشخصيات، ويتطور من خلال تفاعلها معه واندماجها فيه. فالشخصية من اهم العناصر التكوينية على مستوى البناء والدلالة، وهي العامل الابرز الذي يحرك العلاقات الحكائية [٦].

---

(١) تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، د.يمنى العيد:٤١-٤٢.

(٢) ينظر:علم السرد الشكل والوظيفة في السرد، جيرالد برنس، ترجمة،د.باسم صالح:٦-٧.

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة(شخص)،م٧/٥١.

(٤) ينظر:أنماط الشخصية ودورها في البناء السردي في روايات محسن الرملي، عدي جاسم محمد:١٤-١٥.

(٥) ينظر: أنماط الشخصية ودورها في البناء السردي في روايات محسن الرملي:١٨.

(٦) ينظر: الشخصية في عالم غائب طعمة فرمان الروائي، د. طلال خليفة سلمان:١١-١٢.

وفي رواية نارنجة لجوخة الحارثي نتناول ادوار تلك الشخصيات في الرواية من ابعادها المختلفة ما بين البعد الجسمي والبعد الاجتماعي والنفسي، وتأثير تلك الأبعاد على سير الاحداث في الرواية، واختلاف طبيعة كل شخصية عن الاخرى من خلال التباين بين الافكار والبيئة المحتلفة.

((ثمة علاقة واضحة وصريحة وهي تعمل بخفاء كثيرا بين أنماط الشخصيات وطبيعتها الخارجية والنفسية والاجتماعية والفكرية، ويحمل هذا الطابع علاقة سيميائية خفية تربط عناصر العمل، لهذا فإن الوقوف عند نمط شخصية يبقى قاصرا ما لم يُعن بدراسة كل الأنماط وأبعادها لكشف العلاقة الجدلية بين ظهور الشخصية الفعلي ومحتواها الخاص)) (٧)

**البعد الخارجي**

ويشمل الصفات الخارجية التي تكون عليها شخصيات الرواية من المظهر الخارجي وملامح للوجه، وملابس ومن طول وجمال أو دمامة الشخصية وغيرها من الصفات الظاهرية التي تعطي مفهوما عن تركيبة الشخصية الظاهرية بشكل عام.

ومن أمثلة الأبعاد الخارجية ما جاء من وصف بنت عامر، إذ تبدأ الرواية بقول زهور عن المرأة التي ربت ابيها وربتها((أفتح عيني فجأة فأرى أصابعها. اصبعا اصبعا، ممتلئة ومجعدة بأظافر خشنة، بخاتم وحيد من الفضة، وابهام تنتهي بظفر صلب أسود)) (٨) هذه الصفات تعطينا رؤية حول الحياة الصعبة التي مرت بها تلك المرأة من شقاء وعذاب. كما أن دلالة المحبس الوحيد في يدها يدل كم هي معدمة الحال لا شك أن كل أمرأة ترغب في لبس الحلي والتعدد فيه لكنها كانت محرومة لا تمتلك سوى محبس فضي وحيد.

أما الشخصية الأخرى التي ذكر وصفها في الرواية فهي كحل صديقة زهور، كانت كحل ممتلئة القوام، وشعرها متقصف وملامحها غير متناسقة، وكانت لتلك الصفات السبيل الذي جعل الأم لا تهتم بها أو تكون اختها سرور هي البنت المدللة عند امها بدلا منها. مع كل ذلك ظلت كحل تحاول أن تجد لنفسها مساحة خاصة بها عالمها الذي أرادت ان تصنعه بيدها من اجل البحث عن استقلالها بعيدا عن تحكم والدتها بمصيرها. (٩)

أما زهور أخت كحل فكانت جميلة شعرها اسود طويل كانت تشبه إلى حد كبير أمها (١٠) أن للصفات الخارجية التي تبين جمال سرور واختها والمقارنة بينهما كان له الأثر على حياتهما وعلى اسلوب كل منهما فكانت لهذه الصفات الجسدية التبعات في خط سير الحياة بينهما.

---

(٧) أنماط الشخصية ودورها في البناء السردي في روايات محسن الرملي:٧١.

(٨) نارنجة، جوخة الحارثي:١.

(٩) ينظر: نارنجة:١٠٧.

(١٠) ينظر: نارنجة:٤.

**البعد الاجتماعي**

يمثل البعد الاجتماعي الظروف التي يعيشها ابطال الرواية وشخوصها وما يمثله دورها على الصعيد الاجتماعي من غنى او فقر او تعليم والدين وغيرها من الظروف الاجتماعية.

نجد شخصية الجدة وهي بنت عامر كيف كانت حياتها مليئة بالصراع مع الفقر ومع الحياة.ماتت امها بالحمى وكان لها اخ يكبرها بسنتين عاشا في ظل الغلاء وزوجة ابيها اقنعته بان يطرد اليتيمين من الدار، ومات اخوها الذي لم يحتمل شقاء الحياة في بناء بيوت الطين، فبكته بحسرة ومرارة كبيرة.[١١] ذلك يوحي إلى مرارة الحياة وضنك العيش الذي كانت تعيشه بنت عامر وإلى قساوة الحياة الصعبة التي رافقتها منذ صغرها.

كان في خزانة الجدة بضع ملابس قديمةد ترتديها وبعض زجاجات العطور الفارغة من الدهون العطرية.[١٢] كانت امنية حياتها ان تمتلك المصر وهو طرحة توضع على الرأس لكنها لم تمتلك المال لشرائه، فطلبت من بائع الاقمشة ان يعطيها واحدا مقابل عملها في الفحم من اجل سداد ثمنه كانت تودع الطفولة وبدأت بمطمع لهذا الرجل الدنيء فادخلها الى المحل واراد الاعتداء عليها مقابل اعطائها المصر لكنها رفضت وهربت من قبضته وظلت تكرر انا ابنة عامر.[١٣]

على الرغم من فقرها وشغفها في لبس مصار جديد وهي في عمر صغير إلا ان لها عزة نفس لا ترضى بالاعمال الخسيسة. هي مثال للعفة والكرامة، والشرف والاعتزاز باصلها فهي بنت عامر الفارس كانت تنادي باسم ابيها الذي تخلى عنها وعن اخيها لكنها لم تتخل عنه.

لم تكن بنت عامر عفيفة النفس بل كانت صبورة وكادحة من اجل لقمة العيش فقد اشتغلت مع الفتيات في صنع الفحم وبيعه، كانت عونا وسندا لاخيها غهي تعمل بعمل شاق من اجل مساعدة اخيها في تكاليف العيش.[١٤]

كانت تحلم بالحقل الصغير تفلحه وتعيش من ريعه لكن هذا الحلم لم يتحقق كما هي في العادة احلامها لم تتحقق.[١٥] هكذا عاشت فقيرة لا تملك شيئا ولم يتحقق اي حلم لها لم تتزوج ولم يكن لها اولاد عاشت وحيدة

---

(١١) ينظر: نارنجة:٧-٨.

(١٢) ينظر: المرجع نفسه:١٣.

(١٣) ينظر: المرجع نفسه:١٣-١٥.

(١٤) ينظر: نارنجة:١٥-١٦.

ورحلت وحيدة. حملت الصبر على الفقر وقساوة الحياة وفقدها الاخ في عمرها الصغير وتحملها اعباء العمل القاسي.

كانت علاقة كحل بعمران علاقة غير متكافئة فكحل ابنة العز والدلال وعمران ابن فلاح، كانت اختها سرور ترفض الزواج وكحل تبرر ان زواجها منه هو اكمال لنصفها الضائع، كما ان كحل لا ترى في زواجها هدم لعائلتها هي فقط تحبه. (١٦) لعل من البديهي في معظم العلوم الاجتماعية والانسانية الاخرى ان المحيط الذي يعيش فيه الانسان هو من يؤلف بيئته الاولى التي تتصدر جميع العوامل الاخرى في تحديد شخصيته وطراز حياته ومجتمعه. (١٧) هذا ما حدث مع سرور وزوج اختها بالسر فكانت تنظر سرور له انه دون مستواهم المعيشي فهي بنت الترف والدلال وهو لا يملك شيئا ويعمل من اجل ان يغطي تكاليف دراسته.

كانت زهور تعاني من الم فراق بنت عامر التي كانت تناديها بجدة ، ففي ايام جدتها الاخيرة كان وضعها صعب فشعرها الابيض منكوش ورائحة المكان الذي فيه لا تطاق فكانت تجلب لها زهور العيش وتفر من القذارة التي فيها وهي تنادي زهور لا تذهبي لا تتركوني لوحدي لكنها تفر وترحل عنها. (١٨) كانت تعيش زهور مرارة اللحظة التي تركت فيها جدتها هاربة من حالها الذي صارت عليه وظل هذا الذنب يلاحقها حتى في غربتها .

كانت زهور تشعر بالحزن كانت تكتم حبها لزوج صديقتها كحل فعندما رحل عمران الى بلاده نطقت بكلمات تناديه بصمتها فروحها حزينة وهي مجرد شبح يا صديقي لكنني اريد ان اقول يا حبيبي، اريد ان اقول لك يا زوجي. (١٩)

زهور هي الشخصية التي تروي احداث الرواية كلها متعلقة بجدتها التي ربتها، ولعل هذا التعلق هو يرمز الى تقارب الشخصيتين في الرواية على الرغم من اختلاف ظروف عيشهما فزهور ابنة مترفة والجدة من عائلة فقيرة مطرودة من ابيها وعانت من الفقر والصعاب، لكن وجه الشبه بينهما ان كلتاهما لم تتزوجا، ولهما روح العودة للماضي والحنين له الحنين للارض والوطن والاهل.

---

(١٥) ينظر: المرجع نفسه:٨.

(١٦) ينظر: المرجع نفسه:٣٠.

(١٧) ينظر: الشخصية العربية ومقارباتها الثقافية،أ.د.قيس النوري:٤٧.

(١٨) ينظر: نارنجة:١٨.

(١٩) ينظر: المرجع نفسه:١٤٦.

في عالم السرد يشكل المكان حيزا كبيرا فهو المسرح التي تقام عليه الاحداث ويعبر المكان في الرواية عن رموز عدة وذلك من خلال ارتباط الشخصيات ببعض تلك الامكنة فمنها ما يشعر بالغربة والضيق على سعته، ومنه ما يشعر بالدفئ والحنان.

كنت اسير في شوارع لندن واكل السندويشات، واشرب الشاي لكنني كنت اشعر ان رؤياي محجوبة وكأن عليها عصابة تمنعني من النظر.[٢٠] هذا هو شعور زهور أنها الغربة وبرودة المكان الذي يخلو من مشاعر الحب والحضن الدافئ كيف لها ان تشعر وتنعم بالحب وهي بعيدة عن الناس الذين احبتهم واحبوها كانت شديدة التعلق بجدتها تلك الام الحنونة التي كانت تفتح ذراعيا لتضمها إلى صدرها الحنون.

هاتان الساقان الطويلتان كم نمنا عليهما أنا واخوتي، وكم اختبأنا خلفهما من سوط ابي، وصياح أمي.[٢١] هكذا كان قلب ابنت عامر واسعا وكبيرا تذود عن اطفال منصور قريبها من اجل ان تحميهم من الاب والام عندما يصرخان بوجههم. حنانها لا يعوض كانت زهور في غربتها دائمة الذكر لجدتها هي لم تفارق فكرها حتى عندما تجلس مع صديقاتها، بل وحتى عند دراستها.

اصيبت زهور بالذهول عندما رأت جسد جدتها مجتمعة حوله المغسلات يجردنها من ثيابها وصرخت لا تجردوها واستروا ما سترته في حياتها[٢٢] هكذا كان تعلق زهور بجدتها التي كانت تكن لها في قلبها الحب الكبير.((الحب هو محرك الشعوب ومعيار علاقتها على مختلف المجالات فهو رمز الصفاء والنقاء ورمز الطهر والعفة، ويمتلك من الفضيلة ما يكفي لتطهير النفوس، كما انه وسيلة تجعل الانسان يخوض غمار الحياة بكل ما فيها من مرارة وعذاب))[٢٣]

هذا الحب العميق لبنت عامر كان لاشخاص بعينهم منصور وزوجته واولادهما اما من قدم العزاء من الجارات فقد قدمن العزاء للمجاملة.[٢٤] كان البيت المكان والملاذ الذي تشعر به زهور بوجود من احبتهم هي تتعلق بجدتها التي عاشت تحت ظل حنانها وصدرها الحنون.فالذي ((فارق احبابه بالموت يخشى هذا

---

(٢٠) ينظر: المرجع نفسه:١٩.

(٢١) ينظر: نارنجة:٤٤.

(٢٢) ينظر: المرجع نفسه:٤٤.

(٢٣) فضاء المعاصرة رؤى في الحداثة، كريم شلال: ١٣٣.

(٢٤) ينظر:نارنجة:٤٤.

المصير على نفسه)) [٢٥] فزهور رأت في جثة جدتها جثتها هي فكانت تشبهني، حين مددوا جثمانها في صالة البيت رأيتني، زحفت بعيدة عن جثتها بل جثتي [٢٦]

بعد موت الجدة ماتت شجرة النارنجة المزروعة في البيت فالجدة هي التي زرعتها وكانت تستظل بها عندما كبرت، كانت مثمرة كالجدة في العطاء. ظلت حاب الخبرة في الزراعة لكنها لم تجد نفعا جفت قبل ان تجف تربة جدتي [٢٧]

إن الشخصية على صعيد الكتابة الأدبية والفنية في فضاء الرواية تأخذ اكثر من علاقة. فعلى سبيل علاقتها بالشخصية انما هي عبارة عن فضاء يتعلق بالرحلة التي تقوم بها الشخصية في فضاء المكان فتحوله وتضفي عليه طابعها الخاص على اعتبارها ضيفا فعالا يبث الروح في المكان. [٢٨]

تبدو ان علاقة الجدة بمكان النارنجة علاقة وطيدة ورمزية فالنارنجة شجرة لها اثر تاريخي في البيت العماني. كما ان لها طعما حامضا مع مرارة ذات عطر طيب، كما ان الشجرة هي التي يستظل تحتها ولها جذور عميقة ممتدة في الارض وذات عطاء غير محدود. وهذا هو حال المرأة القوية التي عانت من مرارة الحياة وقسوتها لكنها كانت متأصلة ومتمسكة بجذور ماضيها مليئة بالعطاء والحب غير المشروط لقد ربت الجدة اولاد منصور من دون ان تنتظر العطاء كان لها القلب الكبير العامر بالحب.

إن علاقة الشخصية المتمثلة بالجدة هي علاقة ودية مع مكان النارنجة فهي علاقة حب وما يؤكد ذلك هو موت النارنجة بعدما فارقت الجدة الحياة.

نجد في الرواية ان شخصية الجدة تدل على الصبر والعفة والرضا بالقليل، كما انها كانت المحور الذي تدور فيه زهور حول سير احداث الرواية. فضلا عن شخصية زهور المتعلقة القلب والوجدان بشخصية الجدة، والشعور بالتقصير حيال الجدة، كما انها كانت تشعر بالغربة والخوف من ان تكون هي مثل الجدة إذ رأتها كيف ماتت وحيدة خاوية القوى لم تذق طعم الامومة ولم يكن لها بيتا خاصا بها فكانت تخشى المصير ذاته إذ انها ظلت عذراء من دون زوج او حبيب.

أن التحليل الذي يكشف اسرار اللعبة الفنية، فهو من يتعامل مع التقنيات المستخدمة في اقامة النص، فهو لا يتعامل مع النطق نفسه بل يكتفي بتحليل وتشريح الجسد الناطق، اي يكون تعامله مع ما يقول وليس مع ذات القول. [٢٩]

---

(٢٥) الزمنكانية وبنية الشعر المعاصر أحمد عبد المعطي نموذجا، د.حنان محمد موسى حمودة، اشراف د.يوسف بكار:١٦٧.

(٢٦) ينظر:نارنجة:٤٥.

(٢٧) ينظر: المرجع نفسه:٥٨.

(٢٨) ينظر: انماط الشخصية ودورها في البناء السردي في روايات محسن الرملي:١٠٣-١٠٤.

أن لعالم السرد سواء كان منطوقا او مكتوبا أم صورا وايماءات يكون حاضرا في الاسطورة والخرافة والقصة واللوحة المرسومة، فضلا عن كونه موجودا في كل الازمنة والامكنة والمجتمعات، فهو يبدأ مع تاريخ البشرية، فكل المجتمعات لها سردها الخاص بها وبطبقاتها، ومن الطبيعي ان يستمتع بها اناس من خلفيات ثقافية مختلفة ومتعارضة.[٣٠]

لقد استطاعت الكاتبة العمانية ان تنقل لنا في روايتها عن طبيعة الحياة البسيطة في عمان وما تحمله من ثقافة من لبس ومأكل ومستوى يمس الطبقات الكادحة والفقيرة ومن عادات وتقاليد وقيم اجتماعية واخلاقية ، ونقل الروابط الاسرية القائمة على الحب والعطف والتسامح.

كما جعلتنا نسافر في الحقول والقرية الصغيرة وما اعتاد بعض الناس من ممارسة الاعمال التي تكون شاقة لكنها تحتاج الى الصبر وقوة التحمل من اجل لقمة العيش الحلال.

كانت تربية الاطفال من الصغر على العادات والاخلاق الحسنة مساندة الاخت لاخيها من اجل توفير لقمة العيش والثبات على العفة حتى في ظل العوز والفقر، كل هذه المحطات كانت غنية ببساطتها تجذب القارئ الى تتبع نهاية الاحداث من دون الشعور بالملل، فاختيارها لشخوص الرواية ومحطات حياتهم كانت كفيلة بان تجعلك تنجذب لها.

---

(٢٩) ينظر: تقنيات السرد الروائي: ١٩-٢٠.

(٣٠) ينظر: علم السرد الشكل والوظيفة في السرد:٦.

**الخاتمة**

للشخصية دور بارز وكبير في تسيير أحداث الرواية أو القصة فمن خلالها يستطيع الراوي أن يتحدث عن افكار وتطلعات يرسمها من خلال شخوصه، وهذا ما وجدناه في رواية نارنجة التي حملت شقاء الانسان وهمومه، وصراعه من أجل البقاء في هذه الحياة. لقد جسد شخوص الرواية الابعاد الاجتماعية باختلاف طبقاتهم والبيئة التي عاشوا فيها، ومتاهات هذا العالم، كما تبين أن بعض الشخصيات كانت مع اختلاف مستواهم الاجتماعي الا انهم يحملون المصير ذاته من الوحدة والضياع.

كما شغل المكان المسرح الفعلي لحركة الشخصيات في الرواية بين السفر الى بلاد اخرى تختلف بثقافتها عن الثقافة العربية، وشعور ابطال الرواية بالغربة والحنين لارض الاهل.

لقد قدمت الكاتبة صورا لشخصياتها من خلال تفاعلها مع الحدث وتفاعل الحدث معها، بالاضافة الى تفاعل الشخصيات مع البيئة المغايرة لبيئاتها وعلاقة الشخصيات مع بعضها البعض وعلاقتها مع المكان.

**المصادر والمراجع**


- أنماط الشخصيةودورها في البناء السردي في روايات محسن الرملي،عدي جاسم محمد، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان،ط١، ٢٠١٧م.
- تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، د. يمنى العيد، دار الفارابي، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م.
- الزمنكانية وبنية الشعر المعاصر أحمد عبد المعطي نموذجا، د.حنان محمد موسى،اشرافد.يوسف بكار،عالم الكتب الحديث،اربد،ط١،٢٠٠٦م.
- الشخصية العربية ومقارباتها الثقافية، أ.د. قيس النوري، دار ومكتبة البصائر، بيروت،ط٢، ٢٠١١م.
- الشخصية في عالم غائب طعمة فرمان الروائي،د. طلال خليفة سلمان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠١٢م.
- علم السرد الشكل والوظيفة في السرد،جيرالد برنس، ترجمة د. باسم صالح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.
- لسان العرب، أبن منظور، ج٧ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- فضاء المعاصرة رؤى في الحداثة، كريم شلال،دار ومكتبة البصائر،لبنان،ط١، ٢٠١٣م.
- نارنجة، جوخة الحارثي، دار الآداب، بيروت، ط١، ٢٠١٦م.